

وصف الحج عند الجاهليين - شرح لامية أبي طالب (2)

محمد صالح

السلام عليكم. اهلا وسهلا بكم في حلقة جديدة على قناة مدرسة الشعر العربي نواصل قراءتنا لقصيدة أبي طالب التي قالها في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم والدفاع عنه ضد اضطهاد قريش - [00:00:04](#)

في ابيات الحلقة الاولى اخبرنا ابو طالب ان وقوفه الى جانب الرسول صلى الله عليه وسلم هو موقف اخذه بعد تفكير وانه لا يأخذ بكلام الحساد والمبطين ثم ذكر عزمه الاكيد على حمايته وجمع اقربائه منبني هاشم واخوته حول المسجد الحرام ليأخذ عليهم المواثيق في هذا المكان - [00:00:20](#)

المقدس والذي يحج اليه الناس من كل مكان في ابيات اليوم سيعدد مقدسات العرب من معالم مكة ومشاعر الحج. ليستعيد بها ضد مكر اعدائه ويكتنر من تعدادها كي يذكرونهم بحرمتها فيكروا اذاهم. وكان ابو طالب رجلا تقىا على دين العرب قبل الاسلام. وكان - [00:00:44](#)

عملوا على سقاية الحجيج وتشكل العبادات الدينية جانبا مهما من حياته وتعطيه الاحترام داخل قريش ولهذا فهو يذكرونهم بالقيم الدينية وبالمقدسات. فربما يكف اذاهم وسوف نلاحظ ان الاماكن التي يعدها في مشاعر الحج هي التي نعرفها الان - [00:01:08](#)
فقد كان دين العرب مبنيا على بقايا من دين ابراهيم عليه السلام لكنها مختلطة بشرك واصنام وأشياء اتوا بها وبدلوها مثلا كان العرب مقسمين الى الحل وهم سائر العرب ما عدا قريش وبعض القبائل المجاورة. والحماس بضم الحاء وتعني الذين - [00:01:31](#)
تحممسوا وتشددوا في دينهم وهم قريش ومن حولهم من اهل مكة ومن ولد في مكة من ابناء القبائل الاخرى الحمس فقط يطوفون حول البيت بملابسهم. اما الحل وهم سائر العرب فيطوفون حول البيت عرايا الا اذا اعطاهم - [00:01:51](#)

احد من قريش ثوبا وكان الحمس يقفون بمذلفة ولا يذهبون الى عرفة مثل بقية العرب. لانها خارج حدود البيت الحرام. ويقولون انهم الله اي اهل بيته فلا يخرجون منه نزل القرآن بعد ذلك يأمرهم بالافاضة من حيث افاض الناس - [00:02:11](#)

الى غير ذلك من الطقوس المختلفة في الحج لهذا لا تستغرب عندما ترى ابا طالب يصف الحج في قصيده ويعؤمن بالله ونلاحظ ايضا ان هذا الفصل من القصيدة هو سرد ثري للمعالم ومتاسك الحج باسمها - [00:02:32](#)

وهو سجل تاريخي نعيش له لاجواء الحج عند العرب الاولى سوف تكون حلقة ممتعة وثريه ان شاء الله. وسوف نستمتع بها معا لا تنسى ان تدعم القناة بوضع علامة الاعجاب والاشتراك اذا لم تكن مشتركا بالفعل - [00:02:51](#)

واذا اعجبك محتوى القناة ورسالتها واردت ان تدعمنا لنتستمر في انتاج المحتوى المجاني يمكنك زيارة صفحة القناة على باتريون او الانضمام على يوتيوب. والان هيا بنا نبدأ اعود برب الناس من كل طاعن علينا بسوء او ملح بباطل - [00:03:08](#)

اعود لاستعادة هي طلب العون. اعود بالله اي اطلب العون من الله هو المعترض بالسوء. واصلها من الطعن والضرب بسكين او نحو ذلك ملح هو المصر على الشيء مرارا وتكرارا حتى يحدث له ما يريد - [00:03:33](#)

معنى البيت يطلب ابو طالب الحماية والعون من الله. ان ينصرهم على من يقف ضدهم ويطعن في سيرتهم. ويسيء لهم بالكلام مصر على هذه الامانة بالباطل ودون وجه حق ومن كل كاشف يسعى لنا بمصيبة ومن ملحق في الدين ما لم نحاول - [00:03:54](#)

كاشف هذه الكلمة نسمعها كثيرا في الشعر الجاهلي. الكشح اصلا هو الصدر. فالكاشف هو الحاقد الذي يحمل الكراهة والبغضاء في افضلي الدين هنا يقصد بها العادات ويستعيد ابو طالب ايضا من كل حاقد يحمل ضده البغض في صدره. ويسمع ان يورطبني هاشم في مصيبة ولا يهدأ بالله حتى - [00:04:17](#)

الحق بهم ضارا ومن يخرج على العادات بهذه العداوة او من يتهم بنى هاشم بالخروج عليها. ومن يلحق بهم المساوى التي لم يفعلوها
ثم يقول وثور ومن ارسى ثبيرا مكانه وراق لبر في حراء ونازل - 00:04:42

هو جبل كبير في مكة يقع جنوب المسجد الحرام باربعة كيلومترات. وفيه الغار الذي لجأ اليه الرسول صلى الله عليه وسلم مع ابي
بكر في رحلة الهجرة رغم ان اتجاه المدينة يقع جهة الشمال لكنهم اتجهوا اولا الى الجنوب لتضليل قريش - 00:05:04
ارسى بمعنى ثبت كبير هو مجموعة من الجبال او القمم شرق مكة جهة مشاعر الحج. وهو من اكبر جبال مكة هو الجبل الذي يقال ان
ابراهيم عليه السلام صعد اليه حين امره الله بـ 00:05:23

الآلية التي تقول واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وايضا هو الموضع الذي هبط عليه الكبش الذي فدى الله به سيدنا اسماعيل وفي
سفحه تقع جمرات منى. حيث رمى سيدنا ابراهيم الحصى على الشيطان - 00:05:42

وكان العرب ينفرون من مزدلفة الى منى عندما تظهر الشمس على قمة كبيرة. فيقولون اشرق سبيل كما نغير ثم يتحركون الى منى.
ثبير جبل كبير معروف. وتشكل قممها المختلفة الان مناطق شرق مكة والمشاعر المقدسة - 00:06:00

راقي ان بر يترقى ان يصعدوا في طلب الخير حراء وغار حراء المعروف في جبل النور. ويقع شمال الحرام. وفيه كان الرسول صلى
الله عليه وسلم يختلي بنفسه ويتعبد قبل نزول الرسالة. وفي هذا المكان نزل عليه الوحي لاول مرة - 00:06:20

في هذا البيت يقسم ابو طالب بمعالم مكة وجبالها الكبيرة يستعيذ بها ايضا ضد المشركين. فيذكر جبل ثور ويذكر الله الذي ثبت جبل
الثبير الكبير مكانه. هذا الجبل الذي يطل على المشاعر المقدسة. ويذكر غار حراء في جبل النور وهو الذي كان - 00:06:41
يقول صلى الله عليه وسلم يصعد ويهبط اليه واتى منه الخير ونور الرسالة للناس اجمعين ثم يقول وبالبيت ركن البيت من بطن مكة.
وبالله ان الله ليس بغافل ركن البيت اركان الكعبة هي زواياها الاربعة. الركن الشرقي الذي به الحجر الاسود والركن العراقي والغربي
واليماني - 00:07:01

بطن مكة بطن المكان هو اسفله. ويقصد به المسجد وما حوله من ارض الحرم ويستعيذ عليهم بالبيت الحرام وبالركن الذي فيه الحجر
الاسود من الكعبة ويذكرهم بهذه الاماكن المقدسة وبالله. ويذكرهم ان الله ليس بغافل عن افعالهم - 00:07:29

وبالحجر المسود اذا اكتنفوه اذا اكتنفوه بالضحى والاصائل الحجر المسود هو الحجر الاسود في ركن الكعبة اكتنفوه اكتنف الشيء اي
احاطه من كل جهة الضحى ووقت ارتفاع النهار قبل الظهر. وسمى كذلك من الضوء والوضوح. فكلمة الضحى تعني الوضوح -
00:07:50

الاصائل جمع اصيل. وقت الغروب حين تصرف الشمس ويستعيذ كذلك بالحجر الاسود في الكعبة وبالحجاج الذين يحيطون به
ويمسحونه ويذبحون حوله طوال ساعات النهار من وقت الضحى في بداية اليوم الى الاصيل عندما تقترب الشمس من الغروب -
00:08:15

وموطى ابراهيم في الصخر رطبة على قدميه حافيا غير ناعبي الموطئ هو موضع وضع القدم على الارض يشير الى مقام ابراهيم
عليه السلام مقابل الكعبة. وهو الحجر الذي وقف عليه سيدنا ابراهيم وهو بيني الكعبة. وكان حينها حجرا رطبا - 00:08:36
فغاصت فيه قدمه الشريفة وهو حاف فتركت اثرا. وكان اثر قدمه موجودا الى عصر النبوة وما بعده. ثم ذهب من كثرة مسح الناس به
معنى البيت انه يستعيذ به ايضا ويذكرهم بقدسية المكان - 00:08:58

واشواط بين المروتين الى الصفا. وما فيهما من سورة وتمثيل المروتان هما الصفا والمروة المعروfan في البيت الحرام. المروة في
اللغة هي الصخرة القاسية وكما ورد من تثنية اسماء المواقع باعتبار طرفيها. فيقال في اللغة العربية عن يزتين والحمتين وهو في
الحقيقة مكان واحد - 00:09:15

السعى بين الصفا والمروة هو محاكاة لسعي السيدة هاجر بين الجبلين بحثا عن الماء لرضيعها اسماعيل عليه السلام. وحينها انفجرت
بنر زرم تحت قدميه وكانت الاصنام والتماثيل متباشرة على طول المسعي بين الصفا والمروة في عصر الجاهليين. فيستعيذ بها ابو
طالب ايضا ضد اعدائه - 00:09:40

ومن حج بيت الله من كل راكب ومن كل ذي نذر ومن كل راجل الراكب هو الحاج الذي اتى راكبا على ظهر دابته ذو النذر والنذر هو ان يلزم الرجل نفسه امرا لم تكلفه به الشريعة. لأن يقسم ان يدفع مالا اذا حدث له ما يربد - 00:10:05

وكان العرب يأتون الى البيت الحرام فيوفي صاحب كل نذر ما تعهد به في هذا المكان الرجل هو الذي اتى على قدميه وتحمل المشقة الشديدة حتى يصل الى الحرم ويستعيد بالحجاج ضيوف بيت الله وما لهم من قدسيه - 00:10:28

وسوف يشرع الان في وسط مشاعر الحج وبالمشعل الاقصى اذا عدوا له ال الى مفضى الشراج القوابل المشعر هو موضع المناسك والعبادة. وكلمة الاقصى تعني الابعد. فالمشعر الاقصى تعني تحديدا موقف عرفة. لان عرفة - 00:10:48

هي ابعد مواضع الحج عن مكة. وهي خارج حدود الارض الحرام. ولهذا كما ذكرنا لم تكن قريش والحمس يقفون فيها اقرب مواضع الحج من جهة مكة هي من ثم مزدلفة في المنتصف. ثم جبل عرفة وهو الابعد عن مكة - 00:11:11

موضع عرفة كان مقدسا في الجاهلية وفي الاسلام حلال القوم اي دخلوا في الليل. فالال تعني مغادرة الحجيج من عرفة الى مزدلفة عندما يأتي الليل الشراج الشرج هو مكان نزول الماء من جبل او نحو ذلك - 00:11:29

يقصد نزول الناس من جبل عرفة الى مزدلفة. القوابل الاوائل السابقون في هذا البيت يستعيد بوقوف الحجاج عند جبل عرفة وهو المشعر الاكبر في الحج ثم نزولهم منه نحو مزدلفة عندما يحل الليل - 00:11:48

وقلنا ان قريش قبل الاسلام كانت تخص نفسها بعدم الوقوف في عرفة لانها خارج حدود الارض الحرام وتقف في مزدلفة ثم يأتي عليهم الحجاج فيذهبون جميعا الى مني وتوقيفهم فوق الجبال عشية يقيمون بالايدي صدور الرواحل - 00:12:04

التوقف على وزن تفعال كثرة الوقوف. مثل تسأل كثرة السؤال. وتشرب كثرة الشراب يصف وقوف الحجيج فوق جبال مزدلفة في المساء. يمسكون حيوانات سفرهم ويعدون امتعتهم في تنقلهم المستمر بين المشاعر - 00:12:27

وليلة جمع والمنازل من منن وما فوقها من حرمة ومنازل ليلة الجمع هي ليلة المزدلفة. والمزدلفة تسمى كذلك لان الناس يزدلفون منها الى مني. اي يقتربون ويتحركون. وتسمى ايضا الجمع لان الحجيج يجتمعون منها الحجارة التي سترمى في جمرات مني - 00:12:47

المنازل المواقع التي ينزل فيها الناس في مني يذكر ابو طالب ليلة المزدلفة التي يرتاح فيها الحجيج في انتقالهم من عرفة الى مني. ويجمعون الحصى الذي سيرجمونه هناك ويدرك حرمة الاماكن التي يمرون عليها - 00:13:11

وجمع ادام المقربيات اجزناه سرعا كما يفزعن من وقع وايل قلنا جمع هي المزدلفة. وسميت كذلك لان الناس يجتمعون فيها الحجارة الصغيرة المقربيات هي الخيل التي تقارب المسافات. او التي تكون قريبة في متناول صاحبها ومعدة للركوب اذا احتاجها بسرعة - 00:13:29

اجزناه اي اجتازته الوايل هو المطر الساقط من السماء يواصل وسط مراحل الحج. فيذكر سرعة مرور الحجيج في مزدلفة. فمزدلفة ليست الا مرحلة بين عرفة ومني. ولا يقيم الحجيج الا ساعات قليلة - 00:13:55

تشبه مرور الحجيج السريع بها كمرور الخيول الفزعية تمشي مسرعة لتبتعد عن المطر وبالجمرة الكبرى اذا صدوا لها يامون قدفا رأسها بالجنادل الجمرة الكبرى هي احدى مناسك الحج في مني. وهي الموضع الذي رمى فيه سيدنا ابراهيم الشيطان بالحصى عندما كان يووس له ليعصي امر - 00:14:15

الله. والجمرات ثلاثة. لان الشيطان تعرض لسيدنا ابراهيم ثلاث مرات فقذفه ثلاث مرات حتى انصرف صدوا لها اذا قصدوا لها ووقفوا في اتجاهها يامون ان يقصدونا الجنادل هي الصخور والحجارة الكبيرة - 00:14:41

يواصل عرض الحج حسب ترتيبه. يعود بمناسك رمي الجمرات في مني التي يقصد الحجاج رأس الجمرات فيها بالاحجار وهناك تعليق على كلمة الجنادل. فهي تعني اصلا الحجارة الكبيرة. بينما يقذف الحجيج بحجارة صغيرة كما هو معروف في رمي الجمرات - 00:15:01

ربما اضطر للاطيان بهذه الكلمة كي يستقيم له الوزن وكتتا ادهم بالحساب عشية يجيز بهم حجاج بكر ابن وائل انه هي القبيلة اليمنية العظيمة التي ينتمي لها امرؤ القيس وملوك كندا - 00:15:22

الحصاد هي الارض المفروشة بالحصباء وهي الحجارة الصغيرة. وهي موضع رمي الجمار في منى يجيز بهم اي تمر بهم وتجتازهم. بكر ابن وائل هي القبيلة العربية المعروفة في هذا البيت يصف التقاء قبائل العرب المختلفة في موسم الحج. لأن الحج لم يكن مجرد عبادة - 00:15:41

بل كان فرصة يأمن فيها المسافرون وتتوقع فيها الحروب ويجتمع العرب في اسواق عكاظ ثم مجنة ثم ذي المجاز ومن يذهبون الى منى فيبدأ موسم الحج تشكل كل هذه الاسواق ثم الحج فرصة للتقاء قبائل العرب. وها هو ابو طالب يصف التقاء قبيلة كندة التي تأتي من اليمن وجنوب - 00:16:04

تمر بها قبيلة بكر ابن وائل التي تأتي من البحرين وال العراق. فهذه القبائل المتباينة تجد في الحج فرصة للالتقاء حليفان شدا عقب ما اختلفوا له. ورد عليه عاطفات الوسائل شد الشد هو احكام الربط - 00:16:28

العقد اقصد العقد التي تكون في الحال. كناعة عن تجديد الاتفاق عاطفات العطف هو العودة. ويقصد به تشدید العهود. الوسائل ما يتوصل به الى اتمام الشيء يشير الى ان هذا الاجتماع السنوي فرصة لتجديد العلاقات والتجارة وتشدید التحالفات. فتقوم قبيلة كندة وبكر بن وائل بتشدید - 00:16:49

تحالفاتهما واتفاقاتهما القديمة. ويستغلون فرصة التلاقي في موسم الحج ليعيدوا التأكيد على حلفهم والتشدید عليه. وأخذوا لذلك الوسائل المناسبة يذكر ابو طالب تجديد العهود بين الحلفاء خصيصا ليذكر قريش بالاخلاق القوية وبالعهود. لعلهم يراغعون محمد الذي هو واحد - 00:17:13

منهم وحتمهم سم الرماح مع الظبا وانفاذهم ما ينتقي كل نابل الحطب هو التكسير. سم الرماح تقدم شرحها في الحلقة الماضية. هي الرماح اللدنة التي تتخذ من جريد النخل الظبا هي طرف السيف وحده قاطع - 00:17:35

الانفاذ امضاء الامر والقدرة على انهائه النابل الذي يرمي بالنابل يصف قوة هذه القبائل التي يذكر قريش انها تحترم العهود. فهم قبائل قوية تحطم الرماح على السنة السيوف في معاركها - 00:17:58

ويضربون بالنابل النافذة ويصيّبون اهدافهم. ومع ذلك فهم قوم يحترمون عهودهم في المسجد الحرام. كانه يضرب مثلا في الشرف قريش ليحترموا عهودهم ويصونوا محمدما الذي هو واحد منهم امشيهم حول البسال وسرحه وشبرقه وخد النعام الجوابل - 00:18:16

المسال هو نطاق الحرم. اي منطقة مكة وما حولها لانه بسل اي محرم. ومنهم سمي الشجاع باسلا لانه او يمتنع على من يريده الصرح جمع صرحة وهو ما عظم من الشجر وطال. والشبرق نوع من النبات الذي يخرج في منطقة الحجاز - 00:18:40

الوقت هو السير السريع المضطرب. الجوابل المسرعة النافرة يذكر مرور القبائل حول منطقة الحرم واسجاره مشيا خفيفا دون التعرض له وافساد الارض. لأنهم يحترمون المكان. كانهم قوم قطبيع نعام يمر سريعا - 00:19:01

وهو يقول ان منطقة مكة محرمة ولا يجوز فيها الاقتتال. وهذه القبائل القوية شديدة الميراس تعرف ذلك وتحترمه. فمن باب اولى ان تحترم قريش حرمة الارض الحرام وان لا تعتمدي علىبني هاشم والنبي محمد صلى الله عليه وسلم - 00:19:21

فهل بعد هذا من معاذ لعادل؟ وهل من معید يتقى الله عادلية بعدما ذكر لهم قدسيّة الحرم ووصف الحج ومشاعره مطولا وذكر حرمتها من كل الوجوه ثم ذكرهم انهم يعيشون في موضع اجتماع العصر - 00:19:39

وتجديد احلافهم يقول هل بعد كل هذا حجة فيتعظ العادل الحاسد ويتوقف عن بغيه؟ وهل يجري فيهم رجالا عادلا يوقف عدوان قريش رجل يتقى الله ويراعي الحقوق سوف اتوقف هنا لحلقة اليوم لانه سيبدا في ذكر العدوان الذي يتعرضون له ورغبة قريش في نفيهم الى اخص الارض. ثم تأكيدتهم - 00:19:57

على انهم لن يتركوا محمدما ابدا. وان دخلوا في مواجهة دامية مع قريش شكرا لكم على متابعة هذه الحلقة. وقد رأيت ان معانها دارت بشكل اساسي حول وصف مشاعر الحج والاراضي المقدسة. يستعيد بها ضدتهم - 00:20:27

ويذكرون بقدسيتها لعلهم يرتدعون لا يتبقى الان الا ان اعيد ابيات حلقة اليوم كي نتمكن من حفظها قال ابو طالب اعوذ برب الناس

من كل طاعن علينا بسوء او ملح بباطل - 00:20:44

ومن كل كاشر يسعى لنا بمصيبة ومن ملحق في الدين ما لم نحاول وثور ومن ارسى ثييرا مكانه وراق لبر في حراء ونازل وبالبيت
ركن البيت من بطن مكة. وبالله ان الله ليس بغافلين - 00:21:04

وبالحجر المسود اذا اكتنفوه اذا بالضحى والاصائل وموطئ ابراهيم في الصخر رطبة على قدميه حافيا غير ناعلين
واشواط بين المروتين الى الصفا وما فيهما من سورة وتماثل ومن حج بيت الله من كل راكب ومن كل ذي نذر ومن كل راجل -

00:21:28

وبالمشعال الاقصى اذا عمدوا له ال الى مفضى الشراج القوابل وتوقفهم فوق الجبال عشية. يقيمون بالايدي صدور الرواحل وليلة
جمع والمنازل من مني. وما فوقها من حرمة ومنازل وجمع اذا ما المقربات اجزناه. صراغا كما يفزعن من وقع وابل - 00:21:56
وبالجمدة الكبرى اذا صدوا لها يامون قدفا رأسها بالجنادل وكندة اذا هم بالحساب عشية تجيز لهم حاجج بكر بن وائل حليفان شدا
عقد ما اختلفوا له. ورد عليه عاطفات الوسائل - 00:22:24

وتحتمهم سمر الرماح مع الظبا. وانفاذهم ما ينتقي كل نابلي ومشيهم حول البسال وسرحه وشبرقه وخد النعام الجوابل فهل بعد هذا
من معاذ لعادل؟ وهل من معيد ينتقي الله عادلية - 00:22:46
شكرا لكم على متابعة هذه الحلقة. اراكم قريبا في الحلقة القادمة ان شاء الله. السلام عليكم - 00:23:10